

الوافي في الوفيات

وسمي الصديق لبداره إلى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما جاء به وقيل : لتصديقه في خبر الإسراء . وكان في الجاهلية وجيهاً رئيساً كانت الأشناق - وهي الديات - إليه في الجاهلية وأسلم على يديه : الزبير وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف . وأسلم وله أربعون ألفاً أنفقها كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما نفعتي مال أبي بكرٍ " وأعتق سبعة كانوا يعذبون في الله منهم : بلال وعامر بن فهيرة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " دعوا لي صاحبي فإنكم قلتكم كذبت وقال لي صدقت " . وقال : " إن من أمن الناس علي من صحبته وماله أبابكر ولو كنت متخذاً خليلاً لا تأخذت أبابكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام . لا تبقيين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر " . وقالوا لأسماء : ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : كان المشركون قعوداً في المسجد الحرام فتذاكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول في آلهتهم فبينا هم كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فقاموا إليه وكانوا إذا سألوه عن شيء صدقهم فقالوا : ألسن تقول آلهتنا كذا وكذا ؟ قال : بلى ! . قالت : فتشبهوا به بأجمعهم فأتى الصريح إلى أبي بكر فقبل له : أدرك صاحبك ! . فخرج أبو بكر حتى دخل المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس مجتمعون عليه فقال : ويلكم " أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ؟ وقد جاءكم بالبينات من ربكم " ؟ فلهوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبلوا على أبي بكر Bه يضربونه قالت : فرجع إلينا فجعل لا يمس شيئاً من غدايره إلا جاء معه وهو يقول : تباركت يا ذا الجلال والإكرام . وقال أبو بكر : قلت للنبي A ونحن في الغار : لو أن أحدهم ينظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه ! . فقال : يا أبابكر ! .

ما طنك باثنين الله ثالثهما ! .

وعن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : أتت امرأة إلى النبي A فسألته عن شيء فأمرها أن ترجع إليه فقالت : يا رسول الله أرايت إن جئت ولم أجدك - تعني الموت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم تجدينني فأتي أبابكر . قال الشافعي : في هذا دليل على أن الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر . وعن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اقتدوا بالذين من بعدي : أبو بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بهدي ابن أم عبد " . وعن عبد الله بن مسعود قال : كان رجوع الأنصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر بن الخطاب : أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبابكر أن يصلي بالناس ؟ قالوا : اللهم نعم قال : فأياكم تطيب نفسه أن يزيله عن مقامه أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا كلهم : كلنا لا تطيب نفسه ونستغفر الله ! .

وقال قيس بن عباد قال لي علي بن أبي طالب : إن رسول الله ﷺ مرض ليالي وأياماً ينادى بالصلاة فيقول : مروا أبا بكر يصل بالناس فلما قبض رسول الله ﷺ نظرت فإذا الصلاة علم الإسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله ﷺ لدينا فبايعنا أبا بكر . وعن عبد الله بن زمعة ابن الأسود قال : كنت عند رسول الله ﷺ وهو عليلٌ فدعاه بلال إلى الصلاة فقال لنا : مروا من يصلي بالناس قال : فخرجت فإذا عمر في الناس وكان أبو بكر غائباً فقلت : قم يا عمر فصل بالناس فقام عمر فلما كبر سمع رسول الله ﷺ صوته وكان مجهراً فقال رسول الله ﷺ : فأين أبو بكر ؟ يا أبا بكر ذلك والمسلمون فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة وصلى بالناس طول علقته حتى مات رسول الله ﷺ . وقال مسروق : حب أبي بكرٍ وعمر ومعرفة فضلتهما من السنة . وكان أبو بكر رجلاً نحيفاً أبيض خفيف العارضين أجنى لا تستمسك أزرتة تسترخي عن حقويه معروق الوجه غائر العينين نأتدء الجبهة عاري الأشاجع ؛ كذا وصفته انته عائشة . بويع بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ في سقيفة بني ساعدة ثم بويع البيعة العامة يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم وت خلف عن بيعته سعد بن عباد وطائفة*